الفنان خميس الرواحي:

كيف يتطور المسرح العماني..
بدون وجود خشبة للعرض؟!!

خميس الرواحي، واحد من الوجوه الفنية الشابة التي اجتهدت لتقدم نفسها على الخشبة وأمام عدسات الأعمال الدرامية، لكنهم لم يجدوا الطريق كما تمنوه، تحدياته كبيرة وإشكاليته كثيرة.. لكنه، وفي مواجهة «الظروف» لم ييأس، حاول، وسعى إيجاد الممكن ليقدم ما يمتلكه من موهبة، صامدا رغم أن الخشبات لم تعد مفتوحة كالسابق على أعمال فنية، عدا للمهرجانات، وآلات تصوير الأعمال الدرامية توقفت إلى حد كبير.. إلى (التكوين) حاورته للتعرف على أفكاره وطموحاته.. والتحديات أمامه وسائر جيله.

كيف تنظر لتجربتك الفنية بعد سنوات من التجارب؟

تجربتي الفنية عمرها ٢٣ سنة تمثّل أكثر من نصف عمري الحالي (٤٢ سنة) لكن، ولله الحمد، و بشهادة من الجمهور، قدمت أعمالا مسرحية وتلفزيونية وإذاعية أفخر بها، وتركت بصمة عند الكثير، لكن طبعا الفنان تظل عنده طاقات متجددة تتناسب مع متغيرات الحياة، ومهما قدم يظل بداخله أنه أمام تحد كبير، وهناك الكثير مما لم يصل إليه.

قدمت أعمالا، ولله الحمد، كثيرة في التلفزيون والمسرح والإذاعة، في التلفزيون الفاغور ودرايش وسمرة عيدة أشعر أنها الأقرب والأكثر تميزا، وعلى المسرح جدتنا العزيزة أهلا لانه باكورة الاعمال، إضافة إلى رجل

الأعمال العمانية جمهورها في السلطنة فقط

بلا مناعة، ومرثية وحش، وغيرها كثيرا، وفي الإذاعة لحظة من فضلك ودربكة واللي يعيش يا ما يشوف وأنا وخالي، وأغلب أعمال الكاتب الجميل محمود بن عبيد الحسني الذي فتح لي ولكثيرين غيري من الشباب فرصة العمل في الإذاعة، وهناك الأستاذ طالب محمد وغيرهم ممن لهم فضل عليّ.

هل مازلت متمسكا بالأمل في نهوض مسرحي تكون فاعلا في مكوناته؟

دورنا أن نتمسك بالأمل مهما واجهنا من تحديات، وهناك أجيال قادمة متعطشة للنهوض بالمسرح إن لم يكن بالأفكار الحالية في المستقبل بها المزيد من الأفكار والرؤي التي لا نمتلكها حاليا.

بدايتي كانت مسرحية، و مشاركاتي اغلبها مسرحية و دراستي الأكاديمية كانت عن المسرح، وقدمت الكثير من الأعمال المسرحية أتمنى أن تكون لها حضورها في الذاكرة الفنية المحلية، والمؤكد أنني أطمح في تقديم المزيد بإذن الله.

دعمت موهبتك بالدراسة.. كيف تنظر للتجربة؟

درست الفن من منطلق حبي للفن، ولأطبق ما تعلمته، لكن للأسف كيف يمكنني تحقيق ذلك والوظيفة مختلفة عن الدراسة، ربما لأنه في بلداننا الفن «ما يأكل عيش»، ويمارس من قبل الهواية فقط، ولا يمكن أن يكون مصدر رزق مستمر كدخل شهري، في بداياتي كان يوجد نوع من الانتعاش على الأقل، عملين أو ثلاثة كل عام، لكن تغير الحال الآن، وأصبنا بانتكاسة نتمنى أن تتعدل قريبا.

ما الذي ينقص المسرح العماني. وأين تكمن اسباب قوته؟

الشي الأساسي الذي ينقص المسرح في السلطنة هو خشبة المسرح، مسرح وطني شامل يجمع المشتغلين بأبي الفنون تحت مظلة كبيرة تستوعبهم وتجمع أعمالهم السابقة، وتتبنى المزيد منها، وأيضا ينقصنا الدعمان المادي والمعنوي، فإن وجدت خشبة مسرح خاصة للمسرحيين مع الدعم سيكون هناك حراك مسرحي غني و كبير، حاليا ولله الحمد نشهد حراكا مسرحيا لكنه ضعيف للأسف في الإمكانيات، كما أنه مشتت، فهناك مهرجان المسرح العُماني بدعم حكومي فقير، وأخرى لفرق الدن ومزون والرستاق، إضافة إلى مهرجان ابداعات شبابية الذي تقيمه وزارة الشؤن الرياضية، والمسرح جانب من أنشطته، وأيضا مهرجان آفاق للجامعات والكليات، وهذا العام شهدنا أول دورات مهرجان المسرح الدائري لبيت الزبير، ونتمنى أن يتطور أكثر ويستمر، كل هذه المهرجانات بجهود شخصية، ومع ذلك لا توجد خشبة مسرح مهيئة للعروض.. للأسف، فأنت كمسرحي عليك تقديم العرض حسب الإمكانيات المتاحة من خشبة مسرح وإضاءة وبالطبع الميزانية الضعيفة.

السؤال لصحفنا المحلية أين أنتم؟؟

هل الدراما العمانية بخير؟

إذا تنحّت بعض الأفكار عن مكانها الحالي ويكون الشخص المناسب في المكان المناسب ستكون الدراما العمانية بخير.

لماذا الفنان العماني يبرز خارجيا أكثر؟

الفنان العُماني له حضوره الواضح حتى في أعماله المحلية، لكن ننظر إليه على أنه متألق أكثر في حضوره الخارجي كون له متابعون من جمهور أوسع، وللأسف الأعمال العمانية جمهورها في السلطنة فقط، بينما الأعمال الخليجية جمهورها كل الخليج وأيضا الوطن العربي، وهناك نقطة أخرى تعود إلى أجور الفنانين، فالفنان في بلادنا ربما يعتذر عن المشاركة في عمل لأنه لا يغطي تعبه وجهده، بينما يعرض عليه عمل خليجي بأضعاف أضعاف أجره هنا.

هل هناك تقصير اعلامي في الدعاية لمجموعة فنية تشكّلت بكم خلال العشر سنوات الاخيرة؟

التقصير واضح جدا لعدم انتشار الفنان العُماني خارج عمان، سواء عن طريق تسويق الاعمال المحليه أو تغطية أخبار الفنانين في صحف غير عمانية إلا فيما ندر، وهذا طبعا مرده إلى العلاقات الشخصية او أن هذا الممثل العُماني يشارك خليجيا، لكن الأدهى هو غياب الصفحات الفنية عن صحفنا المحلية، وشهدنا في السابق صفحات متخصصة، يومية أو أسبوعية تتابع الأخبار وتجري الحوارات، لكن حاليا لا يوجد إلا القليل جدا، والمخصص للأخبار الجاهزة المرسلة من المؤسسات أو الأشخاص بجهودهم الذاتية ليكتبوا عن نشاطهم، وكل نشر عن أي فنان دعم له، وتحفيز على مزيد من العطاء، لكن أن يكون هذا التجاهل من كل صوب، وفي غياب الظهور الدرامي أصلا فإن العديد من الفنانين مصابين بالإحباط.

في بداية التسعينات أتذكر لقاءين موسعين لي في جريدتي عمان والشبيبة، وما زلت في بداياتي لم أقدم الكثير..والسؤال لصحفنا المحلية أين أنتم؟؟

ألم يكن هناك رهان على شركات الإنتاج لتطوير الدراما العمانية؟

مسمى شركات إنتاج خاصة كثيرا أسمعه، إنما هذه الشركات أين هي؟ هل بينها من أنتج عملا، ربما نتحدث عن أربع شركات يمكن القول بأنها كذلك لكن أين البقية؟ ومع ذلك فأغلبها تقوم بدور المنتج المنفذ، فلا يمكننا القول إن هناك شركات إنتاج بإنتاج درامي على حسابها الخاص، وهناك تجربة لشركة الكهف الأزرق في مسلسل «ملح وسكر» وحتى إجراء هذا الحوار ما يزال هناك تجاذب عليه لقبول عرضه في التلفزيون، القناة الوحيدة التي يمكنها شراء عمل عماني.

تنشر شهريا بالتعاون مع مركز عمان للموسيقى التقليدية

. فرانسيسكو سلفادور دانييل نموذجا. ٢ ـ ٢

تاريخ الموسيقى العربية في شمال إفريقيا

من خلال كتابات المستشرقين الفرنسيين في القرن الـ ١٩

في لهجة لا تخلو من التحامل على عموم المغاربة يقول: «إن (العرب) ـ وهو يعني أبناء شمال إفريقيا ـ لا يدونون موسيقاهم، وهم لا يملكون أي نظرية موسيقية، وبالتالي فلا وجود لأي شيء يساعد على البحث، فالجميع يغني ويعزف بحكم العادة ودون أن يعرفوا ـ في الغالب ـ على أي طبع يقوم اللحن الذي يرجِّعون».

أ.عبد العزيز ابن عبد الجليل
(المغرب)
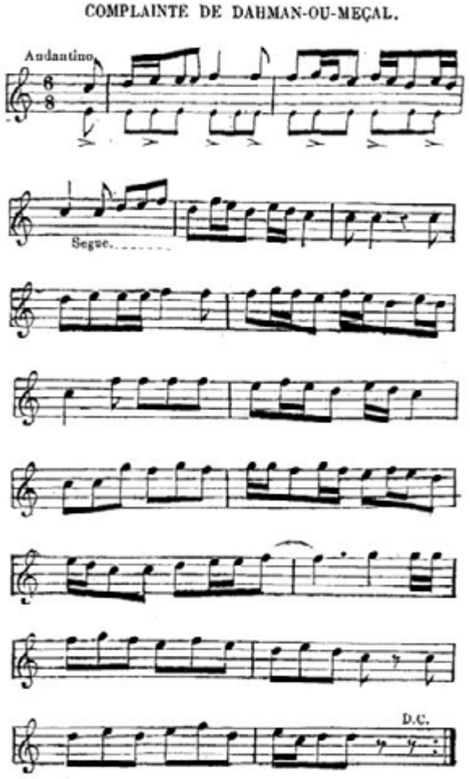
وقد جاء بهامش الصفحة ـ تعليقا على كلام المؤلف ـ فقرةٌ مستمدة من كتاب «نساء عربيات قبل ومنذ الإسلام» للدكتور نيكولاس بيرون (١٧٩٨ ـ ١٨٧٦) سفير فرنسا المقيم بطنجة، هذا نصها: «كانت الذاكرة هي الوسيلة الوحيدة لحفظ الآثار الموسيقية؛ وهكذا فقد ضاع ماضي هذا الفن بأكمله في المشرق، ولم يبق شيء من المؤلفات القديمة، فجلها عاش بقدر ما عاش أصحابها، ولم يعد يعرف غير قرار الأغنية وإيقاعها وطبعها؛ ذلك أن الكتب لم تستطع أن تحفظ أكثر من هذه المعلومات المحدودة، ولم يعد أي وجود حتى لأجود المؤلفات الموسيقية وأكثرها شهرة. واليوم، لا وجود لأي عربي، بل ولا لأي عالم عربي يفهم ما تعنيه التعريفات العامة والقديمة للإيقاعات، بل ولا المصطلحات الأكثر تداولا فيما تبقى من كتب الموسيقى. ولم أستطع أن أهتدي إلى مسلم واحد يفهم ويعي ما يعنيه كتاب الأغاني بالمصطلحات الموسيقية التي يذكرها وهو يبين أجناس الأغاني التي يستعرضها في صفحاته».(١)

إننا هنا أمام كلام تحبل مضامينه بمعاني التنقيص من كفاءات الموسيقيين، بل وحتى العلماء في بلدان المغرب العربي والتشكيك في قدراتهم الفنية والعلمية؛ وهو كلام نكاد نجزم بأنه نابع من شعور صاحبه بالغرور. إن لم نقل التباهي والصلَف ـ مبعثه ما عرفته شعوب المغرب العربي من أحداث سياسية وعسكرية كانت لها يومئذ انعكاسات سيئة عليها. فلقد عاشت الجزائر حدث انكسار المقاومة الباسلة التي خاضها أبناء منطقة القبايل للحد من التوسع الاستعماري الفرنسي. وكما استطاع الماريشال راندون أن يضع حدا لهذه المقاومة ويخترق صفوفها عام ١٨٥٧، أي بعد الاحتلال الرسمي للجزائر سنة ١٨٣٠ بأكثر من عقدين، فكذلك عرف المغرب انتكاسة عسكرية في شهر يونيو من عام ١٨٤٤ على يد الماريشال الفرنسي بوكَو في إيسلي بالقرب من الحدود الجزائرية

ولقد جاء كلام سلفادور والدكتور بيرون معا بمثابة الإجهاز على الجريح حينما يفقد القدرة على المقاومة، وهو هنا إجهاز نفسي يراد من ورائه الإيحاء بأن «العرب» فقدوا كل شيء، فلم يعودوا يملكون من العلم الموسيقي شيئا، ولم يعد حتى العلماء منهم قادرين على إدراك ما تعنيه المصطلحات الموسيقية القديمة، وإنما قصارى مداركهم أنهم يغنون ويعزفون بقوة العادة ودون معرفة بما يفعلون.

وقد فات الكاتبين الفرنسيين أن حبل المعرفة الموسيقية لم ينقطع بين ماضي «العرب» وحاضرهم على أرض المغرب الكبير، وأن